# الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لعمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي (مدينة طبرق نموذجا)

سالمة عبدالله حمد حامد الشاعري
عضو هيئة التدريس بكلية الآداب
جامعة عمر المختار بليبيا

**الملخص:**

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل والأبعاد التي يكون لها دور في دفع الأطفال إلى الخروج إلى العمل. كذلك التعرف على خصائص وسمات الأطفال العاملين بقصد تحديد ملامح وصفات هذه الظاهرة وحجمها.

**فروض الدراسة:**

انطلقت هذه الدراسة من قضية أساسية مؤداها: أن عمل أطفال الشوارع له علاقة بجملة من الأبعاد التي تعكس المتغيرات الاجتماعية الموجودة في مجتمع الدراسة.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واندرجت تحت إطار الدراسات الوصفية التحليلية باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق المسح الشامل.

**عينة الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من الأفراد المتمثلين في أطفال من سن (١٠-١٤) سنة.

**أدوات الدراسة:**

استخدمت أداة استمارة المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة الشخصية. قسم الإطار النظري إلى أربعة أقسام إشكالية الدراسة والطفولة وأطفال الشوارع وعمالة الأطفال.

**الأسلوب الإحصائي:**

اعتمدت على الأسلوب الإحصائي الجداول البسيطة والمركبة واختبار مربع كاي ($كا^2$) ومعامل التوافق ومستوى دلالة ٠,٠٥.

**نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أهمها في:

١. عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل في الشارع.
٢. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل في الشارع.
٣. عدم وجود علاقة إحصائية بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذي يقوم به.
٤. وجود علاقة دالة إحصائيا بين وجود الأب على قيد الحياة في الأسرة ونوع المشاكل من حيث هي اجتماعية أو اقتصادية التي تدفع الطفل للخروج للشارع.
٥. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل في الشارع.
٦. وجود علاقة ما بين ضياع أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع.
٧. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل وكيفية بداية نزول الطفل للعمل في الشارع.

الضابطة) فى الوعى بالحقوق والواجبات، وهذا يؤكد على وجود أعضاء الجماعتين على نفس المستوى تقريباً قبل التدخل المهنى للباحثة مع أعضاء الجماعة التجريبية.

يرجع تفسير ذلك إلى أن المجموعة التجريبية والضابطة قبل التدخل المهنى لم يكن كلاً منهما لديه معرفة بالوعى الاجتماعى أو الحقوق والواجبات والسلوك ومظاهره وأنواعه وأن المجموعة التجريبية والضابطة كانوا على نفس المستوى متساويين من حيث الفهم والإدراك والمعرفة وأنه بعد التدخل حدث تغيير فى الفهم والإدراك والمعرفة لدى المجموعة التجريبية عينة الدراسة.

إلا أنه بعد التدخل المهنى أشارت نتائج الجدول (٣) إلى أن هناك فروق بين القياس القبلى والقياس البعدى للجماعة التجريبية باستخدام اختبار ويلكوكسون فكانت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

إتفقت مع دراسة هشام السيد عبدالمجيد (٢٠٠١) فى أن فاعلية برنامج التعديل السلوكى المعرفى فى تعديل بعض أفكار ومعتقدات الحدث غير العقلانية وتعديل الأنماط السلوكية.

- تحقق الفرض الثالث حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وعى الطفل بالقوانين والمعايير الضابطة قبل التدخل المهنى وبعده للمجموعة التجريبية.

فقد أوضح الجدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء الجماعتين (الضابطة، التجريبية) فى وعى الطفل بالقوانين والمعايير الضابطة قبل التدخل المهنى للباحثة مع أعضاء الجماعة التجريبية.

يرجع تفسير ذلك إلى أنه أحدث تغيير فى وعى الأطفال وهم المجموعة التجريبية عينة الدراسة بالقوانين والمعايير الضابطة، وأن البرنامج أحدث تغيير لديهم.

إلا أن بعد التدخل المهنى أشارت نتائج الجدول (٣) للكشف عن الفروق بين القياس القبلى والقياس البعدى للعينة التجريبية بعد التدخل المهنى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

إتفق ذلك مع دراسة جورجى صادق (١٩٩٩) أن سولك المراهقين الجانحين المضاد للمجتمع يتمثل فى الهروب من المؤسسة، السرقة، إشعال الحريق، التخريب، تعاطى المخدرات، الدعارة.

- تحقق الفرض الرابع حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وعى الطفل بمخاطر السلوك الإنحرافى قبل التدخل المهنى وبعده للمجموعة التجريبية.

فقد أتضح من الجدول (١) من نتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء الجماعتين (الضابطة، التجريبية) فى وعى الطفل بمخاطر السلوك الانحرافى قبل التدخل المهنى للباحثة مع أعضاء الجماعة التجريبية.

ويرجع تفسير ذلك إلى أن أعضاء الجماعة التجريبية لم يكن لديهم وعى بمخاطر السلوك الإنحرافى وأشكاله وأنواعه ومظاهره وكيفية الوقاية منه أو عدم التعرض إليه قبل البرنامج.

إلا أن بعد التدخل المهنى أشارت نتائج الجدول (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١. وأتفق ذلك مع دراسة جمال شحاتة (١٩٩٩) فى أن تحديد المخاطر النفسية والاجتماعية التى يعانى منها الأطفال مثل القلق والأفكار والحزن والإكتئاب والعدوانية وعدم القدرة على تكوين علاقات إجتماعية وعدم التمتع بالحياة.

- تحقق الفرض الخامس حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات وعى الطفل بمظاهر السلوك الانحرافى وأنواعه قبل التدخل المهنى وبعده للمجموعة التجريبية.

فقد أوضح الجدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء الجماعتين (الضابطة، التجريبية) فى مظاهر السلوك الانحرافى وأنواعه قبل التدخل المهنى للباحثة مع أعضاء الجماعة التجريبية.

يرجع تفسير ذلك أن الجماعة التجريبية قبل التدخل المهنى لم يكن لديهم أى معرفة بمظاهر السلوك الإنحرافى وأنواعه ولكن بعد إجراء البرنامج حدث لديهم فروق فى معرفة مظاهر السلوك الإنحرافى وأنواعه وهى عينة البحث عن الجماعة الضابطة.

إلا أنه بعد التدخل المهنى أشارت نتائج الجدول (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١. إتفق ذلك مع دراسة جورجى صادق (١٩٩٩) أن سولك المراهقين الجانحين المضاد للمجتمع يتمثل فى الهروب من المؤسسة، السرقة، إشعال الحريق، التخريب، تعاطى المخدرات، الدعارة.

- تحقق الفرض السادس حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسط درجات وعى الطفل بكيفية الوقاية من السلوك الانحرافى قبل التدخل المهنى وبعده للمجموعة

**المقدمة:**

يمثل الطفل مستقبل الأسرة، كما يمثل مستقبل المجتمع فى مجموعه، وتأثيره مهم فى الأسرة والمجتمع. وهو يؤثر جزئيا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على أسلوب حياة الأسرة. فقد يضطر الأب من أجل تنشئة ابنه بأن يوجه حياته المهنية فى طريق آخر، طريق تعليمه مهنة أو حرفة معينة يستفيد منها. وقد تضطر الأم إلى إنهاء حياتها المهنية، حرصا منها على تخصيص جزء من وقت الفراغ له، أو التضحية بذلك الوقت لأجله، ولكى يكون الوالدان قريبان من مشاكل الطفل، لابد لهما من تحرى ومعرفة الظواهر الجديدة فى العالم الخارجي، من أجل معرفتها والعمل والحرص على تعلم الحسن منها.

إذن فالطفل هو الهدف الأساسى الذى يجب أن يوجه الاهتمام لرعايته ودراسة نفسيته، لتتمكن من إدراك إحتياجاته وما يتواءم مع قدراته الجسمية والعقلية، ولن تستقيم الحياة لأى مجتمع إذا لم يهيئ لأفراده وللإنسان فيه إمكانية الإشباع والنمو. ولكى نربى الطفل يجب أن نساعده على اكتساب خبرات وتجارب تساعده على الانتفاع بحياته واستغلال مواهبه، وحل مشاكله التى تصادفه، ويتوقف النجاح فى ذلك على توجيه المزيد من الاهتمام إليه والعناية به.

فالطفل إذن لا يصلح له ولا يناسبه ويليق بكرامته الإنسانية إلا الأمومة الطبيعية، فمن اهتمامات (عمر بن الخطاب) عن الأطفال الإحسان إليهم ومعاملتهم المعاملة اللائقة بهم،وذلك برعايتهم وتوفير احتياجاتهم وضرورة المساواة بين أطفال الأمة لا فرق بين طفل ابن حاكم أو ابن محكوم، وأكد على أهمية تنمية روح الاعتماد على النفس والجد فى أداء الواجبات.

إن موضوع عمل أطفال الشوارع فى المجتمع من المواضيع التى لابد من لفت النظر إليها، لأنه يقوم بإهدار طفولة الأطفال فى العمل دون الاستمتاع بها، لأنه من الظواهر المستحدثة التى أخذت طريقها إلى المجتمع الليبى لتصبح مشكلة تضاف إلى بعض المشكلات الأخرى التى تحتاج إلى حل حاسم وسريع، ولأنه أيضا- أى عمل أطفال الشوارع- على قدر كبير من الأهمية ويشكل خطورة كبيرة على الطفل ذاته والمجتمع بأسره لما له من سلبيات أخطر على قطاعاته المختلفة على الرغم من قلة إيجابياته- سواء كان عمل الأطفال موجود بشكل غير رسمى وغير منظم- وهو الشائع فى مجتمعنا الليبى- أو بشكل رسمي، وله سلبيات فى هدر حقوق الطفل والتى يجب المحافظة عليها، لأن هذه الفئة تشكل أخطر مرحلة عمرية لحياة الإنسان، وقيام الأطفال بأعمال تفوق قدراتهم مهما كانت هذه الأعمال كثيرة أو قليلة فهى فى النهاية تؤثر عليهم وتؤدى إلى إلحاق الضرر بهم ويصبحون ضعيفى القوة هزيلى البنية ضعيفى الجسد غير قادرين على مواصلة الحياة كما يرغبها ويعيشها أى طفل فى سنه، وفى الوقت الذى يحتاج فيه بناء أى مجتمع إلى سواعد قوية قادرة على تحمل المسئولية والنهوض به وتنميته وتطويره، فلقد انتبه العالم بأسره إلى هذه الظاهرة، وما يفرزه العمل والشارع من مخاطر على حياة الطفل، فأدى به ذلك إلى إنشاء العديد من المنظمات والاتفاقيات والمؤتمرات، والتى نصت فيها على المحافظة على حقوق الأطفال ومحاربة هذه الظاهرة بشتى الطرق والوسائل، مثل منظمة العمل الدولية ١٩١٩م، ومنظمة العمل العربية، واليونيسيف ١٩٤٦م، والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ثم القانون الدولى العام ١٩٩٠م.

**تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها:**

تعتبر ظاهرة عمل الأطفال فى الشوارع إحدى الظواهر الكبرى التى تعرفها معظم دول العالم، بما فيها الدول العربية، ولقد تزايدت هذه الظاهرة بصورة مطردة فى السنوات الأخيرة فى العديد من الدول العربية، وذلك لعدة أسباب منها الظروف والأوضاع الاقتصادية غير المواتية أو النسبية نوعا ما، وسيادة العادات الاجتماعية غير الإيجابية، إضافة إلى تدنى المستوى التعليمى والبطالة، وغيرها من الأسباب الأخرى والتى تمثل الأبعاد الناتجة عن هذه الظاهرة. ونتيجة لانتشار هذه الظاهرة ظهرت العديد من المنظمات والاتفاقيات الدولية التى أولت اهتماما كبيرا بدراسة هذه الفئة من العنصر البشري، والتى تعتبر أساس تكوين الأسرة، لأى مجتمع سليم فى العالم، وهى البذرة الأساسية لصلاح أو فساد المجتمع. فمن بين هذه المنظمات تجد منظمة العمل الدولية التى تقدر عدد الأطفال العاملين تحت وطأة الاستغلال والخطر بتسعة ملايين طفل[١]، واليونيسيف ومنظمة الأمم المتحدة والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومنظمة العمل العربية وغيرها، مما أصبح عملها مكثفا للحد من هذه الظاهرة بل ومحاولة القضاء عليها نهائيا، لأنها أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ واضح فى دول العالم عامة والدول الأقل نموا خاصة حيث يوجد ملايين الأطفال الذين يقومون بأعمال كبيرة ومختلفة ومتنوعة.

وعلى مستوى الوطن العربى ومن خلال الاطلاع ودراسة بعض الإحصاءات والنسب المئوية المتوفرة يوجد ما يقارب من أربعة ملايين طفل فى سوق العمل. ففى مصر تقدر نسبة الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠- ١٤) سنة فى مجالات العمل المختلفة بحوالى ١١,٢٣%، وكذلك الأمر

بالنسبة للعراق فتقدر النسبة بـ٢,٩٥%، وسوريا ٥,٧٨%، واليمن ٢٠,١٥%، والجزائر ١,٩٣%، والمغرب ٥,٩١%، وغيرها[١].

كما بين تقرير الأمين العام للعمل فى مصر عام ١٩٩٢م أن عدد الأطفال العاملين فى الشوارع حوالى ١٨ ألف طفل، وفى اليمن قدر اتحاد الجمعيات غير الحكومية عددهم بحوالى ٧٠٠٠ طفل، كما يقدر عددهم فى المغرب بحوالى ٢٣٧ ألف طفل، كما يبلغ عددهم فى الخرطوم حوالى ٢٠ ألف طفل. وبصفة عامة فإن هناك اهتماما من الخبراء بهذه الظاهرة فى أغلبية الدول العربية بنسب متفاوتة[٢].

وفى ليبيا بدأت ظاهرة عمل الأطفال بشكل ملحوظ ومتنام، فلقد لوحظ أن عددا كبيرا من الأطفال يتواجدون فى سوق العمل، على الرغم من أن قانون العقوبات الليبى حدد سن بدء العمل فى المادة ٩٢ق.ع من قانون العقوبات على أنه "لا يجوز استخدام الأحداث أو السماح لهم بوصول أمكنة العمل قبل بلوغهم سن الخامسة عشرة"[٤]، فيعمل الكثير منهم فى أعمال مختلفة منها بيع المواد الغذائية والمنزلية والخضروات والسجائر ومناديل الورق على الطرقات والأرصفة العامة وفى الشوارع، ويقوم بعضهم بأعمال شاقة غير مناسبة لأعمارهم وقدراتهم الجسمية مثل حمل ونقل البضائع فى الأسواق العامة، ويتولى بعضهم الآخر القيام بأعمال دونية وغسل السيارات فى محطات السيارات، وذلك بقصد تغطية نفقات معينة سواء للطفل أو لأسرته[٥]. ويرجع السبب فى ذلك إلى العديد من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتمثلة فى محدودية الدخل وتدنى مستوى المعيشة وغياب عائل الأسرة لسبب من الأسباب، فى التسرب من المدارس وانخفاض مستوى تعليم الوالدين، وجميعها بدورها تؤثر فى تنمية المجتمع وتطوره.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة فى كونها موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية والمتمثلة فى دراسة عمل أطفال الشوارع فى المجتمع الليبى وترجع إلى الآتي:

١. للدراسة أهمية كبيرة لأنها تركز على الأطفال باعتبارهم شريحة سكانية هامة، وهى فئة يجب إعدادها إعدادا جيدا وسليما حتى يستطيع المجتمع الاعتماد عليها فى تقدمه وازدهاره مستقبلا.
٢. تغطى الدراسة أهم مرحلة عمرية فى حياة الإنسان وأكثرها تأثيرا فى شخصيته باعتبارها المرحلة التى تظهر فيها الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتى يبدأ منها الفرد فى اكتساب وتنمية قدراته التفاعلية مع بيئته والمحيطين به.
٣. تكمن الأهمية أيضا فى التعرف على المشكلات التى يعانيها الأطفال فى حياتهم الأسرية، ومعالجة هذه المشكلات والحد منها قدر المستطاع.
٤. إن أغلب الأعمال التى يقوم بها هؤلاء الأطفال هى أعمال غير مصنفة مهنيا الأمر الذى يعرضهم إلى كثير من المشاكل التى تحاول هذه الدراسة التعرف عليها ومحاولة التوصل إلى حلول جذرية من خلالها باستخدام المنهج العلمى فى البحث والتحليل.
٥. يحظى الموضوع بأهمية بالغة وخاصة مع زيادة معدلات الانحراف بين الشباب والتى ترجع أساسا إلى عدم الاهتمام بمرحلة الطفولة لأن التركيز على الاهتمام بفاعلية ببرامج رعاية الطفولة يؤدى إلى نجاح المشروعات التنموية فى المجتمع، وأى نوع من التقصير فى هذا الجانب معناه إهمال أهم عنصر من عناصر الإنتاج مستقبلا.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

١. معرفة العوامل والأبعاد التى يكون لها دور فى دفع الأطفال إلى العمل وتتمثل هذه الأبعاد فى الآتي:
   أ. البعد الاجتماعى والذى يركز بالدرجة الأولى على غياب أحد أفراد الأسرة إما بالوفاة أو الطلاق أو انفصال الوالدين، أو غياب الوالدين أو أحدهما بسبب العمل وغياب العائل للأسرة.
   ب. البعد النفسى والذى يتمثل فى الكبت أثناء العمل وعدم التكيف مع البيئة.
   ج. البعد الاقتصادى والذى يتركز فى محدودية الدخل وتدنى المستوى المعيشى والبطالة (المقصود بها عطل عائل الأسرة عن العمل).
   د. البعد الثقافي، يظهر من خلال انخفاض المستوى التعليمى للوالدين أو أحدهما أو انخفاض مستوى تعليم الأطفال المبحوثين.
٢. التعرف على خصائص وسمات الأطفال العاملين بقصد تحديد ملامح وصفات هذه الظاهرة وحجمها.
٣. محاولة التعرف على المشكلات والعوائق التى يعانى منها الأطفال فى المجتمع سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وتحاول بذلك تقديم الحلول والاقتراحات اعتمادا فى ذلك على دراسة ميدانية للأطفال العاملين فى الشوارع وفى مجالات العمل المختلفة.

**أسباب اختيار موضوع الدراسة:**

هنا مجموعة من الأسباب التى أدت بالباحثة إلى اختيار هذا الموضوع، والمتمثلة فى الآتي:

١. الزيادة الملحوظة لعمل الأطفال فى السنوات الأخيرة.
٢. محاولة معرفة مجموعة العوامل والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والنفسية التى أدت لحدوث هذه الظاهرة.
٣. محاولة الباحثة للسعى إلى نفى أو إثبات مجموعة من المشاكل والأسباب التى أدت بالأطفال للخروج للعمل فى الشوارع.
٤. حاجة الجامعات الليبية لمثل هذا النوع من الدراسات نظرا لندرة المواضيع والدراسات والبحوث التى تناولت هذا الموضوع.
٥. حاجة المجتمع الليبى لمثل هذه الدراسات التى تساعد فى وضع خط تنمية المجتمع وتطوره وازدهاره.

**متغيرات الدراسة:**

تهتم الدراسة ببعض الأبعاد الاجتماعية لعمل أطفال الشوارع فى المجتمع، والتى تنقسم إلى محورين رئيسيين هما:

١. البعد الاجتماعي: يتمثل فى غياب العائل (الأب) إما بسبب الوفاة أو الطلاق أو انفصال الوالدين أو غياب الوالدين أو أحدهما بسبب العمل أو البحث عن العمل (البطالة)، إضافة إلى الكبت الذى يعانى منه الطفل أثناء العمل وعدم التكيف مع البيئة. وأيضا معرفة مستوى تعليم الوالدين، وسيتم دراسة الطفل من خلال التعرف على بياناته من حيث السن والتعليم وأسباب تسربه من التعليم، إضافة إلى دراسة الظروف الأسرية للطفل من خلال الطفل ذاته بهدف التعرف على بيئته الأسرية.
٢. البعد الاقتصادي: ويتمثل فى محدودية الدخل وتدنى مستوى المعيشة والبطالة، وسيتم دراسة الطفل من خلال التعرف على الحرفة التى يمارسها وظروف التحاقه بمهنته والمهن التى التحق بها من قبل، إضافة إلى دراسة بيئة العمل. ويغطى هذا الجانب علاقات الطفل بصاحب العمل إن وجد وبزملاء العمل من نفس سنه وطبيعة العمل الذى يقوم به.

إن المتغيرات السابقة الذكر ما هى إلا المتغيرات المستقلة فى حين أن المتغير التابع متمثل فى تشغيل أو عمل الأطفال.

**التعريف بالمفاهيم والمصطلحات:**

- الأبعاد الاجتماعية: التعريف الإجرائى لها هى جملة من الأبعاد والمتغيرات التى يستخدمها الباحثون لربطها بمتغيرات وأبعاد أخرى متعلقة بموضوع الدراسة وتتمثل فى الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية والثقافية.
- الأبعاد الاقتصادية: التعريف التصورى لها يتمثل فى أنها الأبعاد الناتجة عن النظم الاقتصادية التى يقوم بها بنى الإنسان فى حياتهم العادية وكيفية حصولهم على الدخل وكيفية استعمال هذا الدخل[٦]. وهى أيضا الأبعاد الناتجة عن أى نشاط اقتصادى يقوم به الأفراد بغية تحقيق الحد الأقصى من حاجاتهم وبذل الجهود لاقتناء هذه الحاجات[٧]. أما التعريف الإجرائى فهى عبارة عن الآثار الناتجة عن المسائل والقضايا الاقتصادية مثل الإنتاج والاستهلاك والعرض والطلب والقيمة والتبادل والدخل والتوزيع، وصلة ذلك كله بأنساق المجتمع وتطوير أفراده وتدرج طبقاته، وهى الأبعاد الناتجة عن الظواهر الاقتصادية من حيث وصفها وشرحها وربطها ببعضها البعض.
- العمل: التعريف التصورى هو المكان الذى غالبا ما تظهر فيه التناقضات بين القيم والطموحات وبين واقع الحياة[٨]، والعمل هو عبارة عن منظومة متكاملة من الجهد المتمثلة بسمات وخصائص عقلية وجسدية مترابطة فيما بينها، اكتسبها الإنسان عبر مرحلة زمنية من التعليم والتعلم والتثقيف والممارسة الميدانية اليومية التى لا زالت تحول طاقات هذا الإنسان واستعداداته الكامنة[٩]. أما التعريف الإجرائى فهو عبارة عن مجهود إرادى عقلى أو بدنى يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادى مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد.
- الطفولة: التعريف التصورى لقد عرفت اللجنة الوطنية المكلفة بالطفولة فى الجماهيرية "ليبيا" الطفولة على أنها هى المرحلة التى يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهى مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن الخامسة عشر، وهى المرحلة الأساسية فى بناء الفرد المتأثر بعاملى الوراثة والبيئة والتى تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكتسابه الشخصية السوية[١٠]. وإن الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هى تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التى يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التى تليها، وهى ليست مهمة فى ذاتها، بل هى جسر يمر عليه الطفل، حتى النضج الاقتصادى والفسيولوجى والعقلى

والنفسى والاجتماعى والفلسفى والروحي، والتى تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي[١١]. أما التعريف الإجرائى فهى المرحلة التى تبدأ بعد سن الثانية، أى بعد سن الرضاعة وحتى سن الرشد.

- العمالة: التعريف التصورى المقصود بها أن يجد الأفراد الداخلون فى قوة العمل الأعمال التى تناسبهم فى إحدى المهن أو الصناعات أو النشاط التجارى أو الخدمات، والعمالة تكون دائمة أو موسمية أو مؤقتة[١٢]. أما التعريف الإجرائى فهى الفترة التى يقوم فيها الفرد بالعمل، أو هى عبارة عن وجود مجموعة من الأفراد فى وظيفة معينة يقومون فيها بالعمل، قد يكون ذلك داخل المؤسسة أو خارجها يمارسون عملا موحدا أو مختلفا يخضع لقوانين العمل أو لا يخضع له ضمن رئاسة منظمة أو شركة أو شخص واحد.
- عمالة الأطفال: التعريف التصورى يشير (عبدالباسط محمود) فى دراسة له بعنوان "عمالة الأطفال بين الأمن المفقود والتنمية المشوهة" إلى أن مفهوم عمالة الأطفال هو تشغيلهم فى مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيدا عن الإطار الأسري، وفى مقابل أجرى مادي[١٣]، فى حين أن التعريف الإجرائى هى العمالة التى يقوم بها الأطفال دون السن القانونية لهم، أو هى الفترة التى يمارس فيها الأطفال جميع الأعمال التى تؤدى بهم إلى الوقوع فيما هو نافع لهم وضار بهم.
- المجتمع: التعريف التصورى يشير مصطلح المجتمع إلى جمع من الناس يشكل منطقة جغرافية، ويشتركون فى النشاط الاقتصادى والسياسى والذين يشكلون بصفة أساسية وحدة اجتماعية تحكم ذاتيا ببعض القيم العامة وخبرة الشعور بالانتماء لبعضهم[١٤]. أما التعريف الإجرائى فهو عبارة عن عدد من الأفراد الذين يعيشون فى منطقة جغرافية معينة سواء كانت كبيرة أو صغيرة ويتفاعلون مع بعضهم البعض، وينتج عن هذا التفاعل علاقات اجتماعية من أجل تحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم.

**فروض الدراسة:**

استندت هذه الدراسة فى مجملها على فرضية أساسية مؤداها: أن عمل أطفال الشوارع له علاقة بجملة من الأبعاد التى تعكس المتغيرات الاجتماعية الموجودة فى مجتمع الدراسة الأمر الذى يساعد على اختيار جملة من الفرضيات أو بناء على هذه الفرضية الأساسية اشتقت بعض الفرضيات الفرعية لتدعيم هذا الفرض وهي:

١. هل هناك علاقة بين النوع وعمر الطفل فى فترة بدايته للعمل؟
٢. هل هناك علاقة بين مستوى تعليم الطفل العامل ونوع العمل الذى يقوم به؟
٣. هل هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التى دفعت الطفل للعمل؟
٤. هل هناك علاقة بين نوع السكن الذى يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل فى الشارع؟
٥. هل هناك علاقة بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل التى تدفع الطفل للخروج إلى الشارع؟
٦. هل هناك علاقة بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله فى الشارع؟
٧. هل هناك علاقة بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل فى الشارع؟
٨. هل هناك علاقة بين غياب أحد الوالدين فى الأسرة ووجود مشاكل فى البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع؟
٩. هل هناك علاقة بين غياب أحد الوالدين فى الأسرة ووجود مشاكل فى البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع؟
١٠. هل هناك علاقة بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل وكيفية بداية الطفل للعمل فى الشارع؟

**نوع ومنهج الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات المسحية الميدانية وهى تندرج تحت إطار الدراسات الوصفية التحليلية باستخدام المسح الاجتماعى عن طريق المسح الشامل. وتهدف الدراسات الوصفية إلى وصف وتشخيص الظاهرة محل الدراسة، للوقوف على جوانبها المختلفة، ودراسة كافة الحقائق والمعلومات المتعلقة بها حول موقف معين وتصمم الدراسة بحيث يتم من خلالها تغطية أكثر من جانب للظاهرة، ويهدف الباحث من ورائها إلى جمع بيانات عن الظاهرة وكشف الجوانب التى تؤثر فيها بالسلب والإيجاب، والمسح ما هو إلا وسيلة لجمع البيانات عن الحقائق والآراء ومعرفة الأبعاد عن المجتمعات الصغيرة والكبيرة.

وبعد المنهج الوصفى مناسبا لمثل هذا النوع من الدراسات إذ يتم جمع البيانات والحقائق حول المشكلة كخطوة أولى ثم تفسير وتحليل البيانات والتعليق عليها، وسيتم الاعتماد فى هذه

الدراسة من خلال المنهج الوصفى على الأسلوبين الكمى والكيفى حيث يستخدم الأسلوب الكمى فى التعبير عن النتائج بصورة إحصائية وفقا لطريقة تفريغ البيانات، وكذلك يستخدم الأسلوب الكيفى فى مناقشة المعلومات التى يتناولها موضوع البحث ويتم جمعها من مصادر مختلفة.

**مجتمع الدراسة:**

يشمل مجتمع الدراسة على الإطار المرجعى ووحدة التحليل فيه هم الأفراد المتمثلين فى أطفال من سن (١٠- ١٤) سنة، والذين يتعرضون إلى هذه الدراسة من عدة مناطق وأحياء مختلفة فى مدينة طبرق، حيث بلغ العدد الكلى للأطفال المبحوثين (٢٥٠) مبحوثا وكان عدد الذين رفضوا الاشتراك أو الإجابة على الأسئلة (٢٥) طفلا وطفلة، نظرا لأنهم يعملون فى فترة الصيف فقط، وبذلك أصبح عدد أفراد المسح ككل (٢٢٥) مبحوثا، لذلك فإن حجم الدراسة هو مجتمع البحث ككل.

**أدوات الدراسة:**

تتنوع أدوات جمع البيانات المستخدمة فى البحوث الاجتماعية، والدراسة الحالية تجد فى استمارة المقابلة وسيلة مناسبة لجمع البيانات بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة الشخصية وذلك لعدد من الأسباب لعل أهمها:

١. تتيح المقابلة للباحث فرصة اللقاء المباشر مع المبحوث، ومن ثم تقديره لمدى جديته فى الإجابة على الأسئلة وتفاعله مع الموضوع المدروس.
٢. ضمان إجابة المبحوث على كافة الأسئلة التى تحتويها استمارة المقابلة.

فالملاحظة هى الأداة التى استعانت بها الباحثة لتسجيل ما يحدث دون زيادة أو نقصان، وهذا ناتج عما تقوم به الباحثة من خلال النظر إلى هؤلاء الأطفال العاملين وملاحظتهم فى طريقة تعاملهم مع الغير وتصرفاتهم تجاهه وما تتركه من انطباع على تعاون هؤلاء الأطفال معها فى الإجابة على الأسئلة.

والمقابلة الشخصية: قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية غير مقننة وبصورة مباشرة مع المدير العام للقوى لعاملة لمنطقة الدراسة، حيث تم من خلالها التحدث حول ظاهرة تشغيل الأطفال دون السن القانونية والتى حددها القانون الليبى لبدء سن العمل، فى الشوارع، وعن كافة المستفيدين من هذه الظاهرة، كذلك معرفة أهم الصعوبات التى واجهتهم فى سبيل محاولة القضاء عليها أو الحد منها على الأقل، نظرا لما تشكله من خطورة على حياة الأطفال ومستقبلهم بوجه خاص وعلى المجتمع بوجه عام.

فى حين أن استمارة المقابلة وهى الأداة الرئيسية للدراسة بما أن الدراسة على الأطفال فهى تحتاج إلى المقابلة لأنها تساعد على إيصال الغرض الحقيقى من السؤال للمبحوث فيتسنى له الفهم الجيد وبالتالى تتحقق الإجابة المطلوبة والصادقة، واستخدامها يقلل عدد الذين يرفضون الإجابة على الاستبيان إلى جانب إمكانية توجيه أسئلة ذات طابع تشخيصى تمكن الباحث من شرح الأسئلة التى تبدو غير مفهومة للمبحوث[١٥].

وبناء على ذلك تضمنت أسئلة الاستمارة المجموعات التالية من البيانات، والتى انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي:

١. القسم الأول: يضم البيانات الديموجرافية الأولية حول الطفل، من حيث النوع، العمر، مكان الولادة، المستوى الدراسي، وعمله فى الشارع، وعدد أفراد الأسرة وترتيبه فيها، نوع السكن، موطنه الأصلي، وغيرها من البيانات.
٢. القسم الثاني: يضم بيانات متعلقة بالأسرة والجيران والرفاق (الأصدقاء)، من حيث وجود الأب والأم فى الأسرة ومستوى تعليمهما ووظيفتهما، ووجود مشاكل بينهما أو لا، إضافة إلى وجود إخوة فى الأسرة يعملون دون السن القانونية للعمل، ونوع الأعمال التى يقومون بها، وأيضا معرفة علاقته بأبناء الجيران، والحى الذى يعيش فيه، ومدى تأثير الأسرة على اختياره لأصدقائه، وعلاقته بهم.
٣. القسم الثالث: يضم بيانات عن الطفل العامل نفسه، وذلك من حيث نوع العمل الذى يقوم به ووقته، وحبه أو كرهه للعمل، والأسباب التى دفعته للعمل، وأوقات فراغه، ومشاهدته للإذاعة المرئية، وممارسة هواياته، ومعرفة أمنياته، ورغبته فى مزاولة مهنة مستقبلية... الخ.

**مجالات الدراسة:**

تتمثل مجالات الدراسة فى الآتي:

١. المجال البشري: يتضمن جمهور الأطفال العاملين فى الشوارع فى الفئة العمرية من (١٠-١٤) سنة من الذكور والإناث.
٢. المجال المكاني: يتمثل فى مدينة طبرق باعتبارها إحدى المدن الليبية التى يوجد بها عمل الأطفال فى الشوارع.
٣. المجال الزمني: وهو الوقت الزمنى الذى أجريت فيه الدراسة وكان ذلك فى أكتوبر ٢٠٠٥م.

**الأساليب الإحصائية:**

تمثلت الأساليب الإحصائية عن طريق استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) فى الجداول البسيطة، الجداول المركبة، واختبار الفروض ودلالة العلاقة

بين المتغيرات باستخدام اختبار مربع كاى (كا٢)، ومعامل التوافق، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

## الإطار النظري

### الدراسات السابقة.

١. دراسة أحمد عبدالله بعنوان: عمالة الأطفال فى صناعة دباغة الجلود فى مصر (١٩٨٦م)، وقد شرع فى إجراء الدراسة الميدانية على عمل الأطفال فى صناعة الجلود، وبالتحديد فى منشآت دبغ الجلود "المدابغ"، وقد تم تطبيق الدراسة فى حى مصر القديمة بجنوب القاهرة (٤٨ ولدا وبنتا) كان من بينهم (١٤) طفلا فى فئة العمر ٤,٥-١٠ سنوات، ٢١ طفلا فئة العمر ١١-١٣ سنة، ١٢ طفلا أعمارهم ١٤ سنة وأطفال أعمارهم ١٥ سنة وبلغ عددهم ٥٠ طفلا، وقد كان أهم النتائج أن الفقراء هم الذين يرسلون أطفالهم إلى سوق العمل، بدلا من المدرسة بحثا عن دخل أكثر لمواجهة متطلبات العيش، هذا بالإضافة لزيادة نسبة الأطفال العاملين بالأسر ذات الأصل الريفى القريب، أو حديثة الهجرة للمدينة[١٦].

٢. دراسة منشورة فى "المجلة الدولية للعمالة" تحت عنوان "الأطفال العاملون: الاتجاهات السائدة والسياسات المستجيبة" (١٩٨٨م)، اعتمد فيها الباحثان على مجموعة من الدراسات قام بها عدد من الباحثين فى أنحاء متفرقة من العالم فى الفلبين كولومبيا وبيروت ومصر والهند والبرازيل وكينيا، واستخلصا منها مجمعة من النتائج: فقد وجدا أن معظم الأطفال يعملون فى جهات غير مسجلة، أو ذات رأس مال ضعيف، أو فى أسواق عمل موسمية، ويفضل أصحاب الأعمال الأطفال لأنهم يتقاضون مرتبات أقل من البالغين، ويفتقد الأطفال العاملون حقوقهم كعمال ولا يستطيعون الانضمام إلى النقابات وكثيرا ما تمثل عمالة الأطفال عمالة مؤقتة، وسن بداية عمل الطفل، فقد وجد أطفال يعملون فى سن (٨) سنوات، كما أن الأطفال لا يتمتعون بالتأمينات الصحية وغيرها من المزايا الأخرى، وقد اتضح وجود علاقة بين عمل الطفل والخلفية التعليمية للأسرة[١٧].

٣. دراسة تشايلد هوب آسيا: Child Hope Asia حياة ما بعد الشارع: عشرة أطفال يروون خبراتهم السابقة (١٩٩٥م)، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع، واستخدمت المنهج الوصفى التحليلي، كانت أداة الدراسة المقابلة المتعمقة. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة هي:

أ. توافر القيم البناءة وتقوية العقيدة الدينية لدى أطفال الشوارع.

ب. تنمية الاعتزاز بالنفس لدى أطفال الشوارع، وكذا مجابهة مشكلاتها بما يعمل على تهيئة الظروف لعملية تحولهم إلى أطفال قادرين على الاعتماد على النفس، بعيدا عن عناصر الانحراف[١٨].

٤. دراسة منظمة الصحة العالمية World Health Organization برنامج حماية أطفال الشوارع (١٩٩٥م)، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مشكلة أطفال الشوارع وما يحتاجون إليه من رعاية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلي، وكانت أدوات الدراسة الملاحظة المباشرة والمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

أ. أن أى شخص صغير يقضى معظم وقته فى الشوارع بدلا من البيت أو المدرسة أو العمل أو الملعب أو مكان العبادة، يمكن اعتباره طفل شارع، وبناء على هذا التعريف، فإن عددهم بين (١٠-١٠٠) مليون طفل على مستوى العالم، أغلبهم فى المدن الكبيرة والمناطق الحضرية من الدول النامية.

ب. يتواجد الأطفال فى الشارع لأسباب كسب المال للعيش، والحصول على مكان متسع للعيش والهروب من المشاكل العائلية.

ج. يقوم أطفال الشوارع بأعمال هامشية مثل حمل الأمتعة وغسل السيارات وتلميع الأحذية وبيع الخردوات ويتعاطون المخدرات ويمارسون البغاء.

د. عند التعامل مع أطفال الشوارع لابد أن تؤخذ احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم فى الاعتبار.

ه. من مميزات أطفال الشوارع رغبتهم فى التعليم والصمود أمام قسوة الحياة، القدرة على تنظيم أنفسهم، الشعور بالتضامن ومساعدة الضعفاء، والروح الخلاقة[١٩].

٥. دراسة ثريا عبدالجواد بعنوان: الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع فى التسعينات، هدفت الدراسة إلى التعرف على الوجود الاجتماعى لطفل الشارع، واستخدمت المنهج الوصفى التحليلي، واعتمدت على أداة الملاحظة المباشرة، دراسة الحالة، دليل المقابلة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ. ظروف بقاء الأطفال فى الشارع لا توفر احتياجاتهم من طعام ولباس.

ب. نمط العمالة الذى يوفره الشارع يتصف بالقدر الأكبر من الحرمان والمشقة والاستغلال.

ج. يمثل التسول المهنة الأكثر ممارسة لدى أطفال الشوارع، زيادة على بيع الأشياء التافهة، والقيام بأعمال متنوعة، مثل تنظيف السيارات أو مسح الأحذية.

د. يتعرض أطفال الشوارع لأخطار فى العمل، وأخطار التعرض للعنف، وحوادث الطريق[٢٠].

٦. دراسة مانع بن فراش بعنوان: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمتشردين ومفترشى الأرصفة فى المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على مدينة الرياض، جدة، الدمام) عام ٢٠٠٥م، هدفت الدراسة إلى حصر تلك الظاهرة فى المملكة العربية السعودية فى السنوات الأخيرة بغية تحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والتعرف على خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والصحية، ومحاولة التعرف على العوامل والأسباب والظروف الاجتماعية التى عملت على وجود هذه الظاهرة، وتخلص هذه الدراسة إلى أن نسبة الأطفال الموجودين فى الشارع قد تصل إلى ١٧,٧% من نسبة المتشردين والمفترشين الموجودين فى الشارع[٢١].

**الاتجاهات النظرية لتفسير الظاهرة:**

إن النظرية فى أى علم من العلوم، بما فى ذلك علم الاجتماع هى العقل الموجه لممارسات العلم النظرية، المنهجية، وهى الركن الأساسى- وليس الوحيد- لتحديد موضوعاته ومهامه العلمية والمجتمعية، فهى لا تقوم بدور البوصلة التى توجه السير فى العمل العلمي، بل هى قبل أن تكون بوصلة بقدر السير فى عقل منيه لمكان الرحلة وتنظيمها وأهدافها[٢٢].

١. الاتجاهات الكلاسيكية: وتشمل الآتي:

- الاتجاه الوظيفي: ينظر هذا الاتجاه إلى المجتمع كبناء كلى يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة ولكل جزء وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وبالتالى فإن أى تغير فى أى أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدى إلى تغييرات فى الأجزاء الأخرى. وتؤكد هذه النظرية أن المجتمع فى ظل الظروف المثالية يميل إلى التوازن والاستقرار، وإلى أنهم لا يغفلون أن النسق الاجتماعى متغير على الدوام.

ويرى أنصار هذه النظرية أن هناك عدة أسباب تؤدى إلى حدوث مشكلات اجتماعية منها: عندما يتعرض المجتمع لحالة من التغير السريع والمفاجئ، فإنه يفقد توازنه، لأن تنظيمات المجتمع لم يتح لها الوقت الكافى لتستجيب بصورة ملائمة، فيصاب المجتمع بالاضطراب أو ما يسمى بالخلل الوظيفي[٢٣].

ويمكن فهم ظاهرة أطفال الشوارع من خلال الاتجاه الوظيفى فى علم الاجتماع حيث إن هذا الاتجاه يستند إلى افتراض أن المجتمع يمكن دراسته على أنه نسق يتألف من أجزاء تسعى متآزرة لتحقيق حالة توزن قوامها التلاؤم المتبادل بين هذه الأجزاء وأن أى خلل فى أداء هذه الأنساق الفرعية يمكن أن يؤدى إلى بروز ظاهرة أو مشكلة اجتماعية فى بقين لتساق المجتمع[٢٤].

- اتجاه الصراع: تستمد نظريات الصراع أفكارها الأساسية من أعمال (كارل ماركس) الكلاسيكية، والآراء المعاصرة لعالم الاجتماع (رايت ميلز) فقد أكد على دور القوة وخاصة القوة الاقتصادية والسياسية فى فهم الحياة الاجتماعية اليومية كمشكلات اجتماعية وتحدد نظريات الصراع بوضوح سبب المشكلات الاجتماعية فى التباين بين أفراد المجتمع والاضطهاد والظلم سوف يؤديان إلى ظهور الصراع بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، ويتضمن الاتجاه الصراعى نمطين من الصراع الاجتماعى هما صراع القيم، والصراع الطبقي.

فالماركسية فسرت المجتمع بالنظر إلى الجانب الاقتصادى حيث يرى منظرو هذا الاتجاه أنه العامل المهم لفهم المجتمعات، حيث إنه الأساس الذى يتشكل من خلاله البناء الاجتماعى والثقافى والسياسى للمجتمع[٢٥]. وللجانب الاقتصادى أثره فى نزول الأطفال إلى الشارع حيث إنه لا يوجد غالبا أبناء صغوة فى الشارع ولا يوجد فى الشارع إلا الأطفال الذين يعانون من ظروف اقتصادية وأسرية واجتماعية صعبة.

٢. نظرية الإيكولوجيا الإنسانية: هذه النظرية طورها كل من (باراك وبرجس) لدراسة البيئة الحضرية، والتى تركز على ارتباط الكائنات الإنسانية ارتباطا عضويا مع البيئة التى تعيش فيها، ولذا فإن تلك الكائنات تتأثر بما يسود

فيها من أوضاع، ومن ذلك البيئة الطبيعية التى يبدو تأثيرها على الأفراد فى الطريقة التى تنتظم بها الحياة الاجتماعية فى كل من المجتمعات البسيطة والمتطورة التى تصبح أكثر تعقيدا فى وظائفها ووسائل الحياة فيها، فقد تصور منظور الإيكولوجيا الإنسانية بأن المجتمع الحضرى يتكون من مجموعة من الدوائر لها خصائص اجتماعية واقتصادية وما يترتب عليها من حدوث ظواهر ومشكلات اجتماعية كظهور العشوائيات فى مركز المدينة وما يوجد بها من المهاجرين والفقراء[٢٦]، وظهورها ناتج عن التحولات المجتمعية السريعة التى تشهدها المجتمعات المتطورة والتى بدورها تنتج ظاهرة أطفال الشوارع.

٣- النظرية التفاعلية الرمزية: تشير هذه النظرية إلى أن أكثر العوامل أهمية فى تحديد السلوك الإنسانى هو التفاعل مع الآخرين والرمزى هنا يقصد به التعبير عن أى شئ آخر. ويمكن أن نوجز فرضيات التفاعلية الرمزية فى الآتي:

- أن البشر فى تصرفاتهم يتجهون وفق ما تفيده الأشياء بالنسبة لهم.
- إن التفاعل الاجتماعى فى المجتمع يفرز مجموعة من المعانى التى هى نتاج لها.
- إن مجموعة المعانى التى يفرزها التفاعل الاجتماعى يتم تعديلها وتتداولها فى إطار التفاعلات التى تنطبق مع الإشارات التى يتلقونها.

ونخرج من هذه الفرضيات التى تشير إليها نظرية التفاعل الرمزى أن التفاعلات بين الأفراد من خلال اللغة تتضمن دالا ومدلولا، وأن الدال يشير إلى المعنى المشترك الذى يفرز عملية التفاعل بين البشر، أما المدلول فهو ما يشير إلى المعانى التى تتولد من خلال التفاعل الاجتماعى والتى تشكل عالمنا الذى نحياه[٢٧].

ولكى نفسر ظاهرة أطفال الشوارع من خلال هذه النظرية نستطيع أن نقول إن الطفل يتعلم من والديه الأنماط المقبولة اجتماعيا وغير المقبولة اجتماعيا، كما يتشرب من والديه أنماط الأعمال التى يفضلانها، وبناء على توجهاتها، فإن الطفل يقلد والديه، ويكون من خلال تفاعله معهم صورة عن ذاته والتى ترسم له النموذج الذى يحتذى به والذى غالبا ما يكون حياة الشارع عندما تكون الأسرة فقيرة والأب لا يعمل أو يعمل فى عمل يدر عليه مبلغا زهيدا من المال ولا يشجع أبناءه على الاستمرار فى الدراسة وهكذا.

**الطفولة:**

تشكل الطفولة نسبة عالية فى سلم البناء الهرمى لسكان العالم وخاصة الدول العربية، وبالأخص ليبيا، وذلك من خلال النظر إلى السلم الهرمى لتعداد السكان فى ليبيا فى عام ١٩٩٥م، حيث نلاحظ أن نسبة الأطفال تشكل ٣٩,٠٦% من إجمالى نسبة السكان[٢٨]، وهذا يعنى أنه لابد من رعايتها والاهتمام بها والنهوض بجميع متطلباتها وتوفيرها على الوجه الأكمل كما يجب توفير الرعاية والحب والعطف والحنان لبعض الأطفال الذين يعانون من فقدان مصادر الرعاية الطبيعية فى أسرهم لأى سبب من الأسباب وهذا كله يبدأ بالأسرة لأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل، وهى المسئولة عن تنشئته اجتماعيا. فلقد اعتبر (فروبل) الأسرة هى أهم وأول معلم فى حياة الطفل ولا ينحصر دور الأم فى كونها أما فقط، بل هى أيضا قادرة على تعليم الطفل ولقد اعتبر المدرسة مجتمعا يلتقى فيه كل من البيت والمدرسة[٢٩].

- الطفولة فى الإسلام: إن الإسلام أمر الأسرة أن تقوم بتنشئة الطفل على أخلاق الإسلام وعباداته وأمر أن يتعلم كيف يجلس وكيف يأكل، وهذه مسئولية الآباء أو المتولى أمر تربية الطفل. كما حث الإسلام بتربية الطفل التربية العقلية والسلوكية وتعليمه القيم الإسلامية، وربط العقيدة بعلوم الحياة، وتربيته على السلوك الحسن عن طريق بث الآداب الاجتماعية المختلفة. قال الرسول الكريم فى هذا الصدد: "حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وألا يرزقه إلا حلالا طيبا"، وفى المأثور (لاعبه سبعا، أدبه سبعا، ثم اترك حبله على غاربه) وهذا إيضاح لمسئولية التربية[٣٠].
- حقوق الطفل: فيما يتعلق بحقوق الطفل فى الجماهيرية العظمى (ليبيا) فلقد أصدرت اللجنة الشعبية العامة قراراتها رقم (٥٣٢) لسنة ١٩٨١م، ورقم (٩٥) لسنة ١٩٨٢م، ورقم (٩٦) لسنة ١٩٨٢م، بشأن تشكيل اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة برئاسة أمين اللجنة الشعبية العامة للضمان الاجتماعى على وضع ميثاق لحقوق الطفل العربى الليبى فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل، وميثاق حقوق الطفل العربي، كما أن ليبيا صادقت وأقرت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة فى ١٩٨٩/١١/٢٠م، حيث أقرت بموجب القانون رقم ٢ لسنة ١٩٩١م الصادر بتاريخ ١٩٩١/٦/١٧م، وكان لهذا أثره الفعال فى إنشاء اللجنة العليا للطفولة، والتى باشرت عملها بعد صدور قانون

حماية الطفل رقم (٥) لسنة ١٩٩٧م، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وقد اشتمل هذا القانون على (٢٧) مادة، تضمنت العديد من الحقوق التى تتكلم عن الطفولة وحقوقها، ومنها: "المقصود بالطفل، وحقه فى السلامة من الأمراض المعدية، وتوفير الأمصال والتطعيمات، وحقه فى الرعاية الإيوائية، وحقه فى التعليم، وحظر تشغيل الأطفال"[٣١].

**أطفال الشوارع:**

يعد مصطلح أطفال الشوارع أحد المصطلحات الموجودة فعلا فى الواقع، إن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية إلى حد كبير تنتشر فى المدن الكبرى وفى البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء. فيهملون ويضربون ويغتصبون ويستخدمون من قبل الجميع ويسجنون ظلما، وهناك تشابه حول العالم من حيث أسباب هذه الظاهرة ومظاهرها.

وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الخطيرة والسلبية فى المجتمعات العربية وتشكل قضية تحد للمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدنى على حد السواء.

- تعريف أطفال الشوارع: فلقد حددت منظمة الأمم المتحدة فى العام ١٩٩٦م أطفال الشوارع بأنهم كل فتاة أو فتى يتخذ من الشارع، بما فيه من منازل مهجورة وأراض قاحلة، مسكنا له ويعتبره مصدرا لرزقه، وهو كل فتاة أو فتى لا يخضع لمسئولية ولا يتمتع بحماية أشخاص راشدين حماية مباشرة[٣٢].
- تصنيف الأطفال من حيث العلاقات الأسرية: هؤلاء الأطفال يصنفون تحت أنماط ثلاثة من العلاقات الأسرية:
  ١. أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليها للمبيت يوميا (وهذا هو صلب الدراسة الحالية).
  ٢. أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليها كل حين وحين.
  ٣. أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو الهجر[٣٣].
- خطورة ظاهرة أطفال الشوارع: تمثلت فى الآتي:
  ١. تهميش وإقصاء فئة من الأطفال لحساب شارع رهيب وغير مؤمن، فى مواجهة مصير مجهول، وحرمان حاد من أبسط الحقوق الأساسية.
  ٢. التطور المطرد للظاهرة، بالرغم من غياب إحصائيات دقيقة ودراسات معمقة بحيث أصبح من المألوف أن تشاهد فى جل المدن جماعات صغيرة من أطفال الشوارع، فى حالة تيه وتنقل بين الأحياء والمدن.
  ٣. جل أطفال الشوارع يتعاطون مخدرات غير مصنفة، لاتدرى مضاعفاتها على صحة هؤلاء الأطفال.
  ٤. أطفال الشوارع مهددون بشتى أنواع الانحراف، ومؤهلون للانتقال من الانحراف إلى الجريمة بتلقائية، فهم طعم سهل لمحترفى الجريمة ومروجى المخدرات.
  ٥. تتجلى خطورة الظاهرة فى كون هؤلاء الأطفال يجتازون مرحلة مصيرية فى تكوين شخصيتهم، مرحلة ذات تأثير حاسم على مستقبلهم وتوازنهم العاطفى والوجدانى وهى مرحلة محددة للمراحل اللاحقة[٣٤].
- العوامل المؤثرة فى ظاهرة أطفال الشوارع: هناك مجموعة من العامل التى حددها الباحثون لوجود هذه الظاهر وهى كالآتي:
  ١. العوامل الاقتصادية (تكسب الأطفال من المشترين والمشغلين عليهم).
  ٢. التقليد أو المحاكاة (تقليد الأطفال الباعة الكبار فى الشوارع).
  ٣. التفكك الأسرى فيعود لهجر الأب زوجته وأطفاله، أو تعدد الزوجات، أو الطلاق، أو وجود زوجة أب قاسية، مما يدفع بالأطفال إلى التشرد انصياعا لأوامر أولياء أمورهم فيبيعون العلكة فى الشوارع مقابل الحصول على مبلغ من المال.
  ٤. طغيان القيم المادية على العلاقات الاجتماعية.
  ٥. التشجيع من قبل الآخرين (المشترين أو المتعاطفين مع الأطفال لفقرهم).
  ٦. الهجرة الداخلية: المتمثلة فى حركة السكان الداخلية من الريف إلى الحضر،ومن الحضر إلى الريف، ومن الحضر إلى الحضر، ومن الريف إلى الريف، مما ينتج عنها تنقل السكان من مكان إلى آخر، فلا يوجد تركيز لأطفال الشوارع على عاصمة أو مدينة معينة، وإنما يتواجدون فى الأماكن التى يتوفر بها العمل، فهى تكون تربة خصبة لتفاقم هذه الظاهرة[٣٥].

وفى عام ١٩٨٢ أعلنت اليونسكو عن وجود (٢٠٠,٠٠٠) طفل من أطفال الشوارع فى اسطنبول، و(١٠,٠٠٠) فى بوجوتا، وفى أفريقيا تشير التقديرات إلى أن هذا الرقم يبلغ (٥) ملايين، وهو يزيد بانتظام، وهناك عوامل تساعد

على زيادة عدد أطفال الشوارع مثل: الصراعات، والحروب الأهلية، ونقص الغذاء، والإيدز، والتوسع العمرانى السريع الذى يحدث فى أى وقت من الأوقات ومع ذلك فإن هناك (٣٠ إلى ٧٠) مليون طفل على مستوى العالم يفترشون الطرقات[٣٦]، هذا فى عام ١٩٨٢م، ونحن الآن فى عام ٢٠١٠م يا ترى ما حجم هذه الظاهرة الآن؟ فهل هى فى تزايد مستمر أم قلصت نتيجة الجهود الدولية المبذولة والتى ما زالت تبذل للحد منها؟!!

- أشكال التصدى لظاهرة أطفال الشوارع: ولنأخذ الجهود التى بذلها المجلس العربى للطفولة والتنمية كمثال للتعرف على هذه الظاهرة بل وكيفية التصدى لها ومحاولة التخفيف من حدتها، حيث قام بوضع مجموعة من المشاريع والعمل على تشجيعها وذلك من خلال:

١. مواجهة هذه الظاهرة فى معظم الأقطار العربية. ويلعب الإعلام وخاصة قطاع الصحافة دورا هاما فى إزالة جانب كبير من ذلك.
٢. إنتاج ملصقات وأفلام عن أطفال الشوارع تصور المشكلة على الأرض والتى تشجع الجهات المسئولة على توسيع إطار المشاركين للتصدى لهذا الموضوع.
٣. التنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية (منظمة الصحة العالمية مثلا) فى توجهاتها، ودعم برنامجها لمكافحة المواد المخدرة، وظاهرة أطفال الشوارع[٣٧].

أما فى العالم العربى ظهرت العديد من الجمعيات الفاعلة التى تحاول جاهدة مواجهة هذه الظاهرة وهى (صباح لرعاية وتنمية الطفولة، جمعية أمل، جمعية أبناء النيل، الجمعية الإفريقية لرعاية الأمومة والطفولة، وفى مصر قرية الأمل، الجمعية المصرية للتنمية الشاملة فى مدينة القاهرة، جمعيات حماية الطفولة وكارتياس فى مدينة الاسكندرية وجمعية طفولتى بالمعادى)، وفى اليمن توجد المنظمة الاجتماعية لتنمية الأسرة، وفى فلسطين يوجد مركز التدريب المجتمعى وإدارة الخدمات، وفى المغرب يوجد مشروع العصبة المغربية لحماية الطفولة والذى يضم أكثر من حوالى (٥٠) مؤسسة فى جميع أرجاء المملكة المغربية، وفى لبنان كاريتاس و(SOS) والمجلس الأعلى للطفولة الذى ترعاه وزارة الشئون الاجتماعية ويضم أكثر من عشرين جمعية أهلية تهتم بشئون الطفل.[٣٨] والسلسلة الكفاحية تستمر للتصدى لهذه الظاهرة.

**عمالة الأطفال:**

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من أهم المشكلات التى تمثل زعزعة فى المجتمع الموجودة فيه، وتتسم ظاهرة عمالة الأطفال بأنها معقدة ومتشابكة، وبتداخل فى تكوينها العديد من العوامل فى كافة المجالات، قانونية، اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وطبية، ونفسية، وإحصائية... الخ، ولهذا فقد قام العديد من الباحثين فى كافة تلك المجالات بتقديم المساهمات العلمية فى مجال دراسة الظاهرة.

وكانت الأسباب التى تدفع بالأطفال للعمل إما عطل آبائهم عن العمل، أو أنهم تاركون لذويهم فى محاولة الاستقلال بالحياة الخاصة.

إذن فهناك علاقة وثيقة وقديمة بين الطفل والعمل قائمة على التحديد فى أى مرحلة عمرية يكون الطفل قادرا على إنجاز المهام الموكلة إليه، وتحمل المسئوليات فى عالم العمل، وذلك من الناحية الجسدية والعقلية. وهذا يشمل أيضا الأخطار التى يتعرض لها الأطفال خلال أدائهم لهذه المهام.

- أشكال عمالة الأطفال: تأخذ عمالة الأطفال شكلين رئيسيين هما:

١. العمل الدائم: ويقصد به عمل الطفل طوال الوقت بصفة مستمرة وتفرغه لهذا العمل.
٢. العمل بعض الوقت: ويقصد به عمل الطفل فى بعض الأوقات كمواسم جنى المحصول فى الريف، أو العمل خلال فترة العطلة الصيفية للمدارس[٣٩].

يبدو أثر العمالة واضحا فى الصناعة وذلك بتوفير العمالة الرخيصة حتى تستفيد منها الصناعة فى تخفيض تكلفة الإنتاج وبالتالى زيادة الأرباح، ولما كانت صناعة النسيج تتطلب عمالة أقل خبرة وتدريبا، وبالتالى أقل أجورا فإنها تتوطن بجوار أماكن مثل هذا النوع من العمالة. فلا يهم توفر العمال فى حد ذاتهم وإنما يهم توفرهم بأجور منخفضة، ويمكن استخدام نسبة القيمة المضافة إلى أجور العمال كمقياس لتوجيه عنصر العمل لصناعة النسيج[٤٠].

- خصائص عمل الأطفال: تشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى وجود (٢٥٠) مليون طفل فى العالم تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة على أقل تقدير يعملون بشكل دائم ودوام كامل، وأن ضعف هذا العدد من الأطفال يعملون كنشاط ثانوي، كما تشير هذه التقارير إلى أن (٦١%) من الأطفال العاملين هم فى قارة آسيا،

و(٣٢%) فى قارة أفريقيا، و(٧%) فى قارة أمريكا اللاتينية، وفى العالم العربى تشير الدراسات إلى أن عدد الأطفال سيصل إلى حوالى (٥٠%) مليون طفل فى عام ٢٠٢٠م وهم يمثلون نصف سكان العالم العربي، ويقدر عدد الأطفال العاملين حاليا فى الوطن العربى بنحو (١٠) ملايين طفل تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١٤) سنة[٤١]. وبناء على ذلك يمكن تحديد خصائص الأطفال العاملين بالآتي:

١. الأطفال العاملين هم من الذكور والإناث، وفى الغالب تكون نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث.
٢. الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم من ٦-١٨ سنة.
٣. الأطفال العاملين يعيشون فى أسر كبيرة الحجم، يتراوح عدد أفرادها بين (٩-١١) فردا، وبعضهم يعيشون فى أسر تتكون من (١٢-١٧) فردا.
٤. الأطفال العاملين يسكنون المنازل القديمة التقليدية، وبعضهم يسكن فى شُقَق.
٥. أغلب الأطفال العاملين يعانون من الأمية وأن بعضهم وصل إلى مرحلة التعليم الإلزامي، ونسبة ضئيلة جدا منهم وصلت إلى المرحلة الثانوية.
٦. فئة من الأطفال العاملين يعملون وملتحقون بالمدرسة فى نفس الوقت.
٧. الأطفال العاملين لا يرغبون فى مواصلة الدراسة، لعدم قدرتهم على توفير المتطلبات المدرسية[٤٢].

- الجوانب السلبية لعمالة الأطفال: تتمثل في:

١. حرمان الطفل من حصوله على حقه فى التعليم الملائم.
٢. عمل الطفل فى السن المبكرة قد يعرضه إلى مخاطر وأمراض صحية وبدنية، وثقافية ومهنية وسلوكية.
٣. تعرض الأطفال لأمراض البيئة خاصة فى الصناعات والأنشطة الزراعية.
٤. تفشى بعض العادات السيئة بين الصغار كالتدخين وتعاطى المخدرات.

حيث قامت دراسة أجراها مكتب إحصاءات منظمة العمل الدولية فى عام ١٩٩٧م بفحص توزيع الإصابة والمرض لكل (١٠٠) طفل نشط اقتصاديا حسب الصناعة والنوع والجنس. وكشفت الدراسة عن معدلات بلغت فى المتوسط ٢٥,٦% فى قطاع التشييد ٣٤,٨% للفتيات، ١٨,١% فى النقل والتخزين والاتصالات، ١٥,٩% فى المناجم والمحاجر، ٢٠,٨% للفتيات، ١٢,٢% فى الزراعة، ١٥,٥% للفتيات[٤٣].

لذلك فإن الأطفال والمراهقين هم الأكثر تعرضا للمرض والإصابة، بل والوفاة من خلال العمل الخطر فى البلدان النامية والمتقدمة على السواء.

- الأعمال المحظورة على الأطفال: هناك مجموعة كبيرة من الأعمال التى لا يجوز للأحداث العمل فيها والقيام به كما نصت عليها الكثير من القوانين العربية والاتفاقيات الدولية والعالمية، نذكر بعضا منها:

١. أعمال البناء والتشييد.
٢. العمل فى حمل المعادن الثقيلة فى ورش السيارات.
٣. تصليح وتنظيف محركات السيارات.
٤. حفر ونحت الرخام.
٥. العمل فى مصانع البلاط وطوب البناء.
٦. العمل فى المدابغ.
٧. العمل فى الأفران.

وفى بعض الدول هناك معاناة من ظاهرة عمالة الأطفال وكثرتها ترتبط بكثرة الإنجاب وعدم تحديد النسل. ففى ماليزيا مثلا هناك الأطفال الذين يعملون (١٧) ساعة فى اليوم فى مزارع المطاط، حيث يتعرضون للدغات الأفاعى والحشرات الضارة، وفى جمهورية تنزانيا المتحدة ترى الأطفال يعملون دون سن الثانية عشرة فى الأعمال الشاقة المتعلقة بالبناء والتشييد والعمران، وجميع الأعمال المؤثرة سلبا على الحياة الصحية للأطفال[٤٤].

وخلاصة القول: فالطفولة هى أهم مرحلة فى حياة الإنسان وهى أساس تكوين أى مجتمع كان، إضافة إلى أنها هى اللبنة الأولى فى وضع حجر الأساس فى بنائه والنهوض به، وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة عالمية تأثر بها المجتمع العربى والعالمى على السواء وذلك بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى اعترته والتى تمثلت فى الزيادة السكانية، الهجرة، الحروب الأهلية، الكوارث الطبيعية، المشكلات الاجتماعية والأسرية... الخ، وعمالة الأطفال ما هى إلا نتاج لهذه التغيرات التى تحدث فى المجتمع وإن أكبر ضرر يلحق بهم هو ما تخلفه الأعمال التى يقومون بها من أضرار جمة عليهم صحية ونفسية واجتماعية وغيرها الكثير.

**الخصائص العامة لمجتمع الدراسة (الأطفال العاملين):**

١. تم توزيع مجتمع الدراسة بين ذكور وإناث، حيث بلغت نسبة الذكور ٨١,٣٣%، ونسبة الإناث ١٨,٦٧%.

٢. ٢٤% من الأطفال العاملين فى الشوارع تتراوح أعمارهم من سن (١٠-١٢) سنة، ٧٦% من الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم (١٣ وأقل من ١٥) سنة.

٣. بلغت نسبة من ولدوا بمدينة طبرق من مجموع الأطفال العاملين ٦٨,٤٤%، أما ما نسبته ٣١,٦٦% ولدوا خارج المدينة.

٤. نسبة ٣% يعانون من الأمية، ٣٠% وصلوا إلى المرحلة الابتدائية، ٦١% وصلوا إلى المرحلة الإعدادية، ٦% دخلوا فى المرحلة الثانوية.

٥. ٢٦% من الأطفال العاملين يعيشون فى أسر يتراوح عدد أفرادها بين (٢-٩) أفراد، ٧٠% يعيشون فى أسر يتراوح عدد أفرادها بين (١٠-١٧%) فردا، ٤% يعيشون فى أسر يتراوح عدد أفرادها بين (١٨-٢٥) فردا.

٦. ٦٣% من الأطفال العاملين جاء ترتيبهم فى الأسرة بين (١-٦)، ٣٦% من الأطفال جاء ترتيبهم بين (٧-١٢)، ٢% جاء ترتيبهم بين (١٣-١٨).

٧. ٦٤% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم الأصلى داخل المدينة، بينما ٣٦% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم خارج المدينة.

٨. ٢٥% من الأطفال العاملين يعيشون فى منازل قديمة (الأكواخ)، ١٧% يسكنون المنازل الشعبية، ٣٠% يسكنون المنازل العربية (التقليدية)، بينما ١٤% يسكنون الشقق، ١٤% يقيمون بالفيلات.

٩. ٧٩% من الأطفال العاملين يعيشون مع الأسرة، بينما ١٦% يعيشون مع أحد أفراد الأسرة، بينما بلغت ما نسبته ٥% منهم يعيشون مع أفراد آخرين.

١٠. أن ٧٤% من الأطفال العاملين هم من سكان ليبيا الأصليين، يقابلها ٢٦% من المهاجرين (العائدين)، ٢٦% من سكان ليبيا غير الأصليين، يقابلها ما نسبته ٧٤% من الأطفال العاملين من سكان ليبيا غير المهاجرين.

**نتائج الدراسة:**

هناك مجموعة من النتائج التى أسفرت عن اختبار الفروض تركزت فى الآتي:

١. فيما يخص العلاقة بين النوع وعمر الطفل فى فترة بدايته للعمل من حيث هو ذكر أو أنثى، اتضح عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين النوع وعمر الطفل فى فترة بدايته للعمل، أى أنها ليست دالة إحصائيا عند المستوى المقبول وهى علاقة سالبة.

٢. تبين من اختبار العلاقة بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذى يقوم به، فى أنها ليست دالة إحصائيا عند المستوى المقبولة، وهى علاقة سالبة أو عكسية.

٣. توصلت الدراسة بعد استخدام مربع كاى بين متغيرى الفرض الثالث فيما يتعلق بالعلاقة بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التى دفعت الطفل للعمل فى الشارع، عدم وجود علاقة دالة إحصائيا ما بين المتغيرين وهى علاقة سلبية أيضا.

٤. يوضح اختبار مدى جود علاقة بين نوع السكن الذى يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل فى الشارع، والذى قامت به الباحثة عن طريق معامل كا٢ يدعم من معامل التوافق عن وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين المتغير الأول والثانى وهى علاقة طردية حيث اتضح أن الأطفال الذين يعملون منذ سنوات فى الشارع كانوا يقطنون فى بيوت قديمة (الأكواخ)، مما لفت انتباه الباحثة إلى أن نسبة من الأطفال الذين يعملون فى الشوارع مازالوا يقطنون فى هذا النوع من البيوت حتى الآن، الأمر الذى يدعو للقول بأن العلاقة بين عمل الأطفال، ونوع المسكن قائمة، ولكن ليست على النحو المطلق وليست على النسبة الكبيرة منهم.

٥. كشفت الأساليب الإحصائية المستخدمة فى اختبار الفرض الخامس عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين وجود الأب على قيد الحياة فى الأسرة ودخل الطفل الناتج عن عمله فى الشارع، حيث نتج عن هذا الفرض أن نسبة الأطفال العاملين الذين يتقاضون أجرا متوسطا أوضحوا أن الأب غير موجود على قيد الحياة فى الأسرة وهى أعلى نسبة ٤٦,٢%، تأتى بعدها ما نسبته ٣٣,٣% من الأطفال العاملين الذين يتقاضون أعلى أجر الأب غير موجود فى الأسرة وهذا يدل على وجود علاقة طردية وقوية يوضحها معامل التوافق الذى نسبته ٠,١٩% بين المتغيرين.

٦. تبين من معطيات الدراسة الميدانية أنه تم قبول الفرض الذى ينص على وجود علاقة بين وجود الأم على قيد الحياة فى الأسرة ونوع المشاكل من حيث هى اجتماعية أو اقتصادية التى تدفع الطفل للخروج للشارع. والذى يتضح من خلاله طردية هذه العلاقة بين المتغير الأول والثاني، ولقد نتج عن هذا الفرض أن أغلب الأسر التى توجد فيها مشاكل من النوعين الاقتصادى والاجتماعى توجد فيها الأم على قيد الحياة وهذا بدوره يفيد بوجود علاقة بين المتغيرين.

٧. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل، والذى يتضح من خلال هذه العلاقة أن أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين ٥٠% مجبرين على العمل فى الشارع من قبل آبائهم الذين هم غير متعلمين ولقد انتهت الباحثة إلى تحليل هذه العلاقة لقبول الفرض على نطاق مجتمع الدراسة لأنها علاقة طردية بين المتغيرين، أى كلما زادت نسبة الأمية بين الآباء زادت نسبة إجبار الطفل على العمل فى الشارع.

٨. يطرح الفرض الثامن بهذه الدراسة مدى وجود علاقة بين عمل الأب ووجود مشاكل فى البيت تدفع الطفل للخروج للشارع حيث يفيد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين عمل الأب من عدمه ووجود مشاكل فى البيت تدفع الطفل للشارع، وهذا يدل على أن عمل الأب فى الأسرة لا يغنى عن وجود مشاكل فيها، ويتضح من ذلك وجود علاقة طردية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل فى البيت، ولقد انتهت الباحثة إلى قبول الفرض على نطاق مجتمع الدراسة باعتبارها دراسة مسحية على المجتمع المدروس بأكمله، إذ تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين أوضحوا أن عمل الأب لا يغنى عن المشاكل الموجودة فى البيت.

٩. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين غياب أحد الوالدين فى الأسرة ووجود مشاكل فى البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع، حيث اتضح أن الأسر التى تكثر فيها المشاكل الأب غير موجود فيها أو الأم غير موجودة فيها.

١٠. تبين من خلال الدراسة الميدانية فيما يتعلق بأن تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل ذات علاقة دالة إحصائيا بكيفية بداية الطفل للعمل فى الشارع، الأمر الذى يؤدى إلى القول بأن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين فى الشارع بدأوا العمل عن طريق أصدقائهم، وبالتالى يؤثرون على تصرفاتهم وسلوكياتهم، وهذا يؤكد وجود علاقة طردية بينهما.

خلاصة القول أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بجميع جوانبها التى يمر بها المجتمع الليبي، أدت إلى وجود تغير فى البناء الاجتماعى للمجتمع، الذى نتج عنه بدوره تغيرات كثيرة فى قطاعاته المكونة له والتى أدت إلى ظهور العديد من الصعوبات والمشكلات التى قد تعرقل بدورها بناء المجتمع وتهدد كيانه ونموه، وتعتبر مشكلة عمل أطفال الشوارع من بين هذه المشكلات التى تهدد استقرار المجتمع وتحتاج إلى حل سريع وفوري.

**توصيات الدراسة:**

بناء على نتائج الدراسة توصى الباحثة بالآتي:

١. الاهتمام ببرامج رعاية الأسرة فى المجتمع الليبى باعتبارها وحدة البناء الاجتماعى الأساسية فى هذا المجتمع، والتأكيد على ضرورة تأسيسها على أسس علمية ديمقراطية، بحيث تكون هادفة لخدمة المجتمع والنهوض به.

٢. إعطاء مزيد من الاهتمام والجهد للطفل فى هذه الفئة العمرية (١٠- ١٤) سنة، والعمل على توفير مختلف الصيغ من الساحات والحدائق وأندية الأطفال، نظرا لأهمية هذه المرحلة فى حياة الطفل الحاضرة والمقبلة، وفى تكوين شخصيته وأهمية التنشئة الصحيحة فى هذه المرحلة.

٣. محاولة منع عمل الأطفال نهائيا خاصة دون سن الخامسة عشرة- على الرغم من الفائدة التى يحققها هؤلاء الأطفال لعائلاتهم إلا أن هذا العمل ضار بهم من جميع النواحى الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية أيضا- وهى السن التى يجب أن يكون فيها الطفل فى مرحلة التعليم الأساسى الإلزامية.

٤. وضع تصور للمشكلة من خلال الدراسات والمسوح السابقة بهدف تقييم مخاطرها وإعطائها وزنها الحقيقى بلا مبالغة فى آثارها أو تهوين شأنها، والوقوف على التشريعات والقوانين المنظمة لها.

٥. التعرف على الآثار السلبية التى تنجم عن هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة، من حيث تحديد طبيعة الاستغلال الواقع على هذه الفئة العمرية سواء كان ذلك من الأسرة أو من أصحاب الأعمال أو من المجتمع ككل.

٦. إقامة برنامج مهنى متخصص يتعلق بتكوين مراكز عمل صيفية للتدريب والتأهيل المهنى وذلك بتوفير الخدمات اللازمة، ومتكاملة المواقع المهنية والتدريبية بحيث تشمل الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية.

وأخيرا فهناك ناقوس يدق ليعلن أن الخطر كبير، وكلى أمل أن يستجيب مخططو السياسة الاجتماعية بالتصدى لهذه الظاهرة المتزايدة الخطورة، درءا لتفاقمها إلى أبعاد يصعب تداركها، لأن مما لا شك فيه أن الطفل هو كنز الأمة ومستقبلها، بمثل استمرار الحياة وتدفقها، فتعالوا معا نعمل لتكون الأرض جنة لأطفالنا نليق بهم وبنا خالية من العمل والتسلط والعنف والفوقية، أفليسوا فلذات أكبادنا تمشى على الأرض؟

**المراجع:**


1. Amsterdam conference Boosts campaign Against child, **World Of Work**, No. 20, June, 1997, p.9.
2. Child labor today, Facts and Figures, **World Of Work**, No. 16, July, 1996, p.13.

٣. محمد سيد فهمي، "أطفال الشوارع الأسباب والدوافع رؤية واقعية"، **مجلة الطفولة والتنمية**، طبعة المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الأول، ربيع ٢٠٠١م، ص١٤٢.

٤. عبدالغني عمرو الرويمض، **علاقات العمل الفردية في القانون الليبي**، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص٢٩٤.

٥. مفيدة خالد الزقوزي، "عمالة الأطفال في المجتمع الليبي"، **مجلة قاريونس العلمية**، السنة العاشرة، العدد الأول والثاني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ١٩٩٧م، ص٥٣.

٦. أبوالقاسم الطبولي، وآخرون، **أساسيات علم الاقتصاد**، مؤسسة النشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ص١٢.

٧. زينب محمد زهري، قباري محمد إسماعيل، **أساسيات علم الاجتماع الاقتصادي مداخل نظرية وعملية**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص٢٨.

٨. **برنامج عمل منظمة العمل الدولية، التقليل في العمل اللائق**، مكتب العمل الدولي، جنيف، ٢٠٠١م، ص٦.

٩. حسن سعيد يوسف، "اقتصاديات العمل والصحة والسلامة المهنية قضية سياسية عالمية كبرى"، **مجلة العمال العرب**، العدد (٣٠٨)، مارس ١٩٩٢م، يصدرها الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، دمشق- سوريا، ص٨٨.

١٠. عبدالسلام الدوبي، **دراسة عن أسس ومبادئ رعاية الطفولة**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص١٢.

١١. حسن عبدالحميد أحمد، **الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية- مصر، ١٩٩٢م، ص١.

١٢. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م، ص١٣١.

١٣. إبراهيم قوبدر، **المجتمع العربي وتحديات العصر**، مطبعة جامعة الدول العربية، القاهرة- مصر، ٢٠٠٣م، ص٤٦.

١٤. فادية عمر الجولاني، **علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية- مصر، ١٩٩٣م، ص٣١.

١٥. ناصر ثابت، **أضواء على الدراسة الميدانية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص٩٣.

16. Abdalla, Ahmed, **Child labour in Egypt**: Leather thanning industry in Cairo. In Assefa Bequele and Boyden (eds), Gowbatting child labour, Genera, LLO, 1988, pp.31-47.

كذلك انظر إلى أحمد عبدالله: "عمل الأطفال في مصر"، ورقة مقدمة **لندوة عمالة الطفل**، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٦م، ص١٦.

17. Bequele, Assefa and Boyden, Jo. Working children: Curreht Trends and policy respohses. **International Labour Review**. Vol. 127, No.2, 1988, pp.153-173.
18. Child Hope: **Life After the Streets: Ten former street children tell their stories**, Child Hope Publishers, Manila, 1995.
19. World Heateh organization: **Program substance Abuse**, A one way street children project, Who/ 95:12 Draft for field- Testing.

٢٠. ثريا عبدالجواد، الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوارع في التسعينيات، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد الصفري، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة- مصر، ١٩٩٩م.

٢١. مانع بن فراش الدعجاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمتشردين ومفترشي الأرصفة في المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠٠٥م، نقلا عن: عامر سعيد عامر، "الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودي دراسة استطلاعية"، **رسالة ماجستير**، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر، ٢٠٠٩م، ص٥٧.

٢٢. عبدالباسط عبدالمعطي، غريب سيد أحمد، **مقدمة في علم الاجتماع**، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ص١١٩.

٢٣. عالية عبدالعال أبودومة، **مشكلات الشباب الاجتماعية كما تعكسها السينما المصرية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص٥٧.

24. Wallace R. and Wolf A. **Contempoarat**

sociological theory: Continuing the classical tradition prentice hall Inc. New Jersey, 1991.

٢٥. علي محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، **سلسلة علم الاجتماع المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، ١٩٨٤م، ص٢١١.

٢٦. عبدالله اليوسف، أطفال الشوارع: بداية مشكلة أمنية، **مجلة البحوث الأمنية**، المجلد (١٣)، العدد (٢٩)، ٢٠٠٥م، ص٩٩.

27. Morrione T. J. "Symiolic Interaction and Social Action Theory". **Sociology and Social Research** Vol. 59. No.3, pp.201-208.

٢٨. **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام ١٩٩٥م**، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، ليبيا، ١٩٩٨م.

٢٩. ثينا بروس، ترجمة: ممدوحة محمد سلامة، إشراف: كاميليا عبدالفتاح، **أسس التعليم في الطفولة المبكرة**، دار الشروق، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص٢٠.

٣٠. فؤاد بسيوني متولي، **الأمومة والطفولة "الطفولة"**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية- مصر، ١٩٩٨م، ص ص٩٣-٩٧.

٣١. قرارات المؤتمرات الشعبية الأساسية بشأن حماية الطفولة ورعايتها، صدر بمدينة سرت، **حقائق للحياة من أجل طفولة سعيدة**، اللجنة العليا للطفولة، بنغازي- ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ص٨-١١.

٣٢. مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت، المحرر الاجتماعي، أطفال الشوارع في الوطن العربي، **مجلة الشاهد**، العدد (٢١٨)، أكتوبر ٢٠٠٣م، ص١٠٩.

٣٣. محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع "رؤية واقعية"، **مجلة الطفولة والتنمية**، مرجع سبق ذكره، ص١٤١.

٣٤. حلمي سعيد، عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع في المغرب، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد الأول، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، ربيع ٢٠٠١م، ص١٥٥.

٣٥. ناهد باشطح، **أطفال المناديل وبنات إشارات المرور.. مسئولية من؟**، منتدى الكتاب، نت، ٢٠٠٤م، ص٢.

٣٦. الخلق الديني يأمرنا بحماية المحتاجين والأيتام، إسلام أون لاين، نت، ١٤٢٥/٢/٢٩هـ، ص١.

٣٧. المحرر الاجتماعي، أطفال الشوارع في الوطن العربي، **مجلة الشاهد**، العدد (٢١٨) أكتوبر ٢٠٠٣م، ص ص١١٢-١١٣.

٣٨. المرجع السابق نفسه، ص١١٣.

٣٩. إبراهيم قويدر، **المجتمع العربي وتحديات العصر**، مرجع سبق ذكره، ص٤٥.

40. Latham W. R. Measures of Locational orientation for 199 **Menufacturing Industries, Economic Geography**, Vol. 54, 1978, p.61.

٤١. حمادة أبونجمة، عمل الأطفال في الأردن، وزارة العمل، عمان- الأردن، ٢٠٠٠م، ص٢.

٤٢. مفيدة خالد الزقوزي، "عمالة الأطفال في المجتمع الليبي"، **مجلة** قاريونس العلمية، مرجع سبق ذكره، ص٢.

٤٣. مستقبل خال من عمل الأطفال، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، ٢٠٠٢م، ص ص١٣-١٤.

٤٤. عبدالسلام علي المزوغي، مركز الإنسان في المجتمع الجماهيري، دراسة تاريخية عن حقوق الإنسان، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م، ص٥٥.

**Summary**

**Social and Economic Dimensions of Children Work In Streets In Libyan Community (Tabraq City as a Model)**

This present study' purpose is to recognize the factors and dimensions play critical role pushing children to work in streets. It also drives at identifying traits and characteristics of those children, in order to determine aspects, features and size of this phenomenon.

The study launches from the basic hypothesis crystallized in: children' work in streets has a correlation with all dimensions that reflect several variables existed in study population community.

The study counts on the analytical qualitative method, using social survey method through a comprehensive survey style.

Study sample is consistent of children aged from (10- 14 yrs. old). It uses the interview form, observation, personal interview as study tools.

The theoretical framework is divided into four sections: study problem, childhood, street children, and children' work. The study counts on simple and compound statistical tables, in addition to Chi-Square Test, coefficient convenience, and significance level (0.05).

**Results:**

The study has come to the following results:

1. There is no significant statistical relationship between family individuals' number and causes pushing child to go out to work in street.
2. There is a significant statistical relationship between type of housing where child lives and his starting era to work in street.
3. There is no significant statistical relationship between child's level of education and the work type he fulfills.
4. There is a significant statistical relationship between child's mother being alive and kind of troubles and problems pushing him to work in street either they are social or economic problems.
5. There is a significant statistical relationship between father's level of education and forcing child to work in street.
6. There is a sort of relationship between absence of one of the parents in family and existence of problems pushing child to go out for working in street.
7. There is a significant statistical relationship between impact of peers on behaviors and conducts of child and his getting out to street for work.

# دراسة لبعض الأطفال مريضات الربو الشعبي في ضوء اضطرابات النوم والعجز المتعلم ونقص القدرة على التعبير الانفعالي وأساليب المعاملة الوالدية

د. سميرة بنت عبدالله بن مصطفى كردي
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المشارك
كلية التربية جامعة الطائف
المملكة العربية السعودية

**الملخص:**

افترضت الباحثة في هذه الدراسة أربعة فروض هي:

- يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات مريضات الربو، والأطفال الأصحاء، في اضطرابات النوم في اتجاه مريضات الربو.
- يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات مريضات الربو، والأطفال الأصحاء، في أساليب المعاملة الوالدية.
- لا يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات مريضات الربو، والأطفال الأصحاء، في العجز المتعلم.
- يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات مريضات الربو، والأطفال الأصحاء، في نقص القدرة على التعبير الانفعالي في اتجاه مريضات الربو.

**إجراءات الدراسة:**

- المنهج: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الفارقي.
- العينة: تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلة مريضة بالربو، (٣٠) طفلة عادية تتراوح أعمارهن مابين ١٢- ١٥ سنة وقد تم مجانسة مفحوصات الدراسة من حيث السن والذكاء.

**أدوات الدراسة:**

١. مقياس اضطرابات النوم إعداد (الباحثة).
٢. مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد (الباحثة).
٣. مقياس العجز المتعلم إعداد (الباحثة).
٤. مقياس نقص القدرة على التعبير الانفعالي إعداد (تورنتو) ترجمة (عبدالرحمن).

وقد قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية لتلك مقاييس الدراسة.

٥. الأساليب الإحصائية: اختبار ت.

**نتائج الدراسة:**

١. بالنسبة للفرض الأول تحققت صحة الفرض حيث كان هناك فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات أطفال الربو والأطفال الأصحاء بالنسبة لاضطرابات النوم في اتجاه أطفال الربو.
٢. بالنسبة للفرض الثاني تحققت صحة الفرض بصورة جزئية حيث كان هناك فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات أطفال الربو والأطفال الأصحاء، بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية التفرقة، النبذ أو الرفض، التسلط، إثارة الألم النفسي، الحماية الزائدة.
٣. بالنسبة للفرض الثالث لم تتحقق صحة الفرض، وتم قبول الفرض البديل بوجود فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات أطفال الربو والأطفال الأصحاء، بالنسبة للعجز المتعلم في اتجاه أطفال الربو.
٤. بالنسبة للفرض الرابع تحققت صحة الفرض حيث كان هناك فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات أطفال الربو والأطفال الأصحاء، بالنسبة لنقص القدرة على التعبير الانفعالي في اتجاه أطفال الربو.

وقد فسرت الباحثة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وقد خرجت الباحثة ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.